

## الحيف في حق المترجم له تجليات لا تحصى

## أشباح الكتابة . نوافذ على عوالم متعددة

أن ما يغفل عنه معظم القراء هو أن وراء الأكمة جهداً كبيراً ومتقناً لوسطاء هم المترجمون (ومنهم مثلاً سامي الدروبي مترجم دستوفسكي إلى العربية) الذين بتضحياتهم السخية ييسرون المتعة لعشاق الأدب

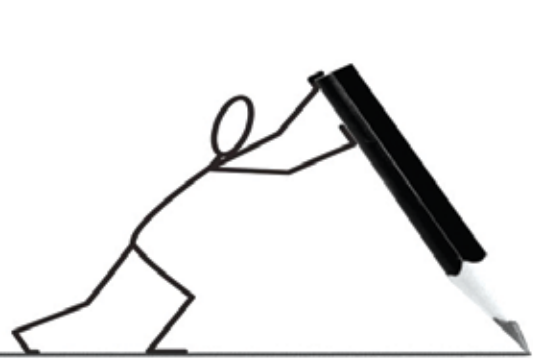
نجرؤ كثيراً على التحدث عن الكتابة العالمية بثقة كبيرة في النفس، فنستعرض أسماءها البارزة، والقضايا الكبرى التي أثارها، ووقائع من تاريخ شعوب كتابها. نتوسل إلى ذلك بالأدب في الأغلب، فتجد منا على سبيل المثال من يستعرض تاريخ روسيا وأحوال مجتمعاتها صدوراً عن قراءته لروايات عظيماتها مثل دوستوفسكي.

المترجمون بصفتهم كتاباً هم الذين يصنعون الأدب العالمي غير أن ما يغفل عنه معظم القراء هو أن وراء الأكمة جهداً كبيراً ومتقناً لوسطاء هم المترجمون (ومنهم مثلاً سامي الدروبي مترجم دستوفسكي إلى العربية) الذين بتضحياتهم السخية ييسرون المتعة لعشاق الأدب. لكن الغريب هو عدم التفات هؤلاء القراء إلى أن المترجمين، بصفتهم كتاباً، هم الذين يصنعون الأدب العالمي، وفق ساراماغو، مقابل أجر زهيد، وجوده في الاعتراف بهم.

وإذا كان القارئ قلماً يلتفت إلى ذلك الحضور السري للمترجم، لاكتفائه بالارتقاء في أحضان النص ولاستحضاره الشاعر أو الروائي أو المسرحي أو غيرهم أثناء القراءة، لأنه ليس بالضرورة مطالباً بذلك، طالما أنه يقتني الكتاب المترجم لاستهلاكه والاستماع به شأن أي بضاعة تعرضها السوق على المستهلك، فإن المفترض في الناقد

أن يعمل على دراسة عمل المترجم أيضاً، وأن يبرز إضافته وطبيعته، ومدى تمكنه من إعادة كتابة العمل، أو إحسان وفادته في الثقافة المضيفة، ولا سبيل إلى ذلك سوى التقييم الموضوعي، وهو ما لا يقوم به الناقد عادة، اللهم إلا ما كان من أمر الرسائل الجامعية التي تسعى إلى تسليط الضوء على الترجمات.

المترجم تحقّق كامل للقارئ الأسمى وخلافاً للقارئ الذي يكون سلبياً في تعامله مع النص الأدبي، لاكتفائه بالاستمتاع به، أو القبض على مضمونه،



يسعى المترجم باعتباره تحقّقاً كاملاً للقارئ الأسمى، إلى التركيز على الاهتمام بأن يُثبت حضوره، بتجاوزه استهلاك النص الأدبي إلى إعادة إنتاجه في سياق ثقافي آخر، لأجل ضمان استمراريته في الحياة، ويتجسّد كماله بصفته قارناً مثالياً - حسب البرتو مانغويل - في «قدرته على أن يُفكّر نصّاً، وأن يسلكه، وأن يقطع نخاعه، وأن يتابع كل شريان وكلوريد، وبعد ذلك يقيمه كالكائنات حياً آخر جديداً»، بحيث يدنو التحقّق الفعلي للقارئ المنتج الذي حلم به رولان بارت. ولا غرو أن المترجم يحضر في النصوص التي يُترجم، والتي يُسرّع بها للقارئ نوافذ على عوالم متعددة من ثقافات

وفنون، وأن صوته لا يفتأ يتردّد في كل أرجاء النص المترجم؛ في كلماته وعباراته وأيقونته، بل إن اختيار عمل معيّن لترجمته دليل آخر على موقف معرفي ونقدي، دون أن نسوّه عن الاستراتيجية التي يتبنّاها في الترجمة، وخصوصاً المترجمين الذين يصرون عن وعي، والذين لا يترددون في إحداث تغييرات جوهرية في النصوص التي ينقلونها إلى قرائهم.

لولا الترجمة لكتنا نسكن أقاليم تتاخم الصمت والحق أن لا اهتمام بوليه القراء والنقاد والمؤسسات - في العالم عموماً وفي بلادنا العربية على الخصوص - بمصير مترجمي الأدب إلا نادراً، رغم أن هؤلاء يُعامرون بحياتهم، في بعض الأحيان، من أجل إمدادهم بالجديد المفيد ونشر الوعي بينهم، ولأجل ربطهم بالعالم، وقبل ذلك بالحياة والحركة، فهالوا الترجمة - حسب جورج ستاينر - لكننا نسكن أقاليم تتاخم الصمت.

الحيف في حق المترجم له تجليات لا تحصى، وتجمّل في الأغلب في إن عليه واجبات كثيرة، بينما يُغض الطرف عن الحقوق التي يُلزم أن تُضمّن له أيضاً.

ويمكن تبين ذلك في اجترام من لا دخل لهم في قضايا الترجمة على الإفشاء في أمورهم، وتوجيه الانتقاد لممارسيها دون احترام، فيخوضون في استحالتها وقشلها وموقفها وغيرها من الأمور. يمتدّ المترجمون في فضاء الكتابة، ويعلمون عن حضورهم بمنجز مادي تجسّد الإصدارات، ويجهد كبير في مواكبة المعرفة والجديد المفيد، لكن تقاليد القراءة وأعراف النشر ومؤسساتها، وفضاء الثقافة عموماً، تأتي إلا أن تجعل منهم، وهم الكتاب والكتابات أيضاً، أشباحاً في عالم الكتابة.

مزوار الإدريسي

## بهدف مواجهة المحاولات الغربية لتشيويها

## جامعة يريفان: أرمينيا تقدم صورة ناصعة عن إيران

قال رئيس قسم الدراسات الإيرانية في جامعة يريفان الحكومية «ارطان وسكانيان»: نحن نبذل قصارى جهودنا لتقديم صورة حقيقية عن إيران من خلال الأعمال المنتجة من قبل هذا القسم وذلك بهدف مواجهة المحاولات الغربية لتشيوي صورة إيران. وخلال لقائه مدير دائرة الثقافة والأرشاد الإسلامي في محافظة أذربايجان الشرقية (شمال شرق) «محمد محمد بور» الثلاثاء، أضاف وسكانيان أن الدراسات الإيرانية في أرمينيا من حيث السياسة والثقافة وفي الوقت الراهن تحظى بأهمية بالغة، مشيراً إلى أن النشاط في قسم الدراسات الإيرانية في جامعة يريفان لا يقتصر على الجانب العلمي فحسب بل يعتبر مهمة اجتماعية بالنسبة لنا.



وفي معرض إشارته إلى دراسات تاريخ إيران في أرمينيا، قسم هذا الأكاديمي الأرميني التاريخ الإيراني إلى ثلاث حقوب: تاريخ إيران القديم والفترة الدستورية وفترة ما بعد الثورة الإسلامية، قائلاً إنه على مدار هذه الحقوب المختلفة الثلاث كان لدى إيران وأرمينيا علاقات متبادلة؛ مضيفاً أن أقلية الأرمن وفي فترة الحرب المفروضة العراقية الإيرانية ضحت بالغالي والنفيس من أجل الدفاع عن الوطن إلى جانب سائر أشقائهم الإيرانيين.

واعتبر وسكانيان تشكيل مجموعات بحثية مشتركة بين البلدين من أجل تعزيز العلاقات بين أرمينيا وإيران بأنها مهمة جداً، كما دعا إلى إقامة ندوة مشتركة بين طهران ويريفان حول تاريخ البلدين.

بدوره، قال مدير عام دائرة الثقافة والأرشاد الإسلامي في محافظة أذربايجان الشرقية، إن الشعبين الإيراني والأرميني يعتبران من أقدم الشعوب في المنطقة؛ مؤكداً انها يتمتعان بعلاقات تاريخية وثقافية عميقة ووطيدة. وأعرب محمد بور عن سروره حيال نشاطات قسم الدراسات الإيرانية في جامعة يريفان قائلاً إن هذا القسم يقوم في الحقيقة باستعراض التاريخ والثقافة الإسلامية والإيرانية العظمتين للعالم، معلناً عن استعداد دائرة الثقافة والأرشاد الإسلامي في محافظة أذربايجان الشرقية لتعزيز التعاون في سبيل دعم نشاطات قسم الدراسات الإيرانية بجامعة يريفان.

## ١٦ مؤسسة ثقافية للمهاجرين الأفغان ناشطة في خراسان الرضوية



أعلن مسؤول الشؤون الثقافية في القنصلية الأفغانية في مدينة مشهد مركز محافظة خراسان الرضوية (شمال شرق إيران) بان هنالك ١٦ مؤسسة ثقافية للمهاجرين الأفغان في هذه المحافظة. وقال حسين رحيمي، ان اكبر هذه المؤسسات هو مجلس التنسيق للمواكب والذي يضم تحت غطاءه ٣٢٠ مواكب عدد اعضائها ما لا يقل عن ٢٠ الفاً.

وأضاف، ان هنالك ايضا ٣ مؤسسات للرياضة والمعاقين والتلامذة حيث تقدم خدماتها في هذه المجالات للمهاجرين الأفغان بالمحافظة.

وأوضح بان هنالك ٣ مؤسسات ثقافية فنية ومؤسسة النخب الأفغانية و٦ مؤسسات خيرية اضافة الى المجمع الثقافي لاهل البيت(ع)، حيث تنشط كل منها في المجالات المختصة بها.

وقال رحيمي بان المؤسسة السادسة عشرة هو الاتحاد الاسلامي للطلبة الجامعيين الأفغان والذي يضم في عضويته نحو ٣ الاف طالب جامعي أفغاني يدرسون في مختلف جامعات المحافظة.

## تضاهي بجملتها وسحر طبيعتها وهوها جزر العالم

## الجزر الإيرانية . خيار الإيرانيين البديل عن السياحة الخارجية

راسها الدولار حيث يبلغ عدد الإيرانيين الذين يسافرون سنوياً إلى بلاد أخرى ٩ ملايين شخص وهذا الرقم ينطبق أيضاً على من يتوجه للسياحة الدينية أو الحج. هناك طرق بديلة وعديدة يمكنها ان تحل هذه المشكلة منها السفر الداخلي باستخدام خطوط الطيران المحلية كما يمكن استخدام وسائل نقلية أخرى وأقل تكلفة كالقطار والحافلات والتي تعد متوفرة ومجهزة للرحلات الداخلية. ان استخدام القطار وقوارب السفر للنهاب إلى «قشم» وجزرها سهل كثير واخترص على المواطنين تكاليف يمكنها وضعها في مكان آخر حيث يوجد في قشم معالم سياحية جذابة وفريدة مثل «غابات حرا» وأسواق تجارية ووادي جاكوه ووادي النجوم وجزيرة فاز وقد يتطلب البقاء في الجزيرة لعدة ايام ان اراد السائح مشاهدة جميع المعالم السياحية الموجودة في قشم.

ان الرغبة في مشاهدة الجزر المحيطة بقشم أمر مفرغ منه في حال وصلت إلى هناك كما ان الأجواء التي تتمتع بها المنطقة، تبدأ بروكوك القارب متجهاً إلى جزيرة قشم حيث ستصادف في طريقك الدلافين الراقصة وبمجرد وصولك ستستمتع بالتجول ومشاهدة الصناعات اليدوية التي تبيعها نساء الجزيرة وبعد ذلك ستقوم برقعة الناس المحليين للتجول في الساحل الفضي تراقب فيه المياه التي تترك أثرا واحساسا لا ينسى. كما ان جزيرة هرمز احدى الجزر التي ستقتصدتها خلال رحلتك إلى قشم والتي تشتهر بألوانها المتعددة وستمتع



ناظريك بمعالمها الخلابة مثل وادي التماثيل والهة تمك والغار الملحي وغابة حرا ... جزيرة هرمز مزودة بكل ما يحتاجه السائح من الإقامة ووسائل النقل حيث الذهاب لهنالك يجعلك اسيرا لسحر المكان وقد يقرر البعض البقاء فيها لمدة يومين او اكثر للاستمتاع فمنهم من ينصب الخيام والبعض الاخرى يقصد البيوت الشعبية للإقامة بالإضافة إلى انك لن تعاني من موضوع من سيرشدك إلى هناك لان اهالي الجزيرة سيضطلعون بهذه المهمة من خلال سياراتهم ودرجاتهم النارية. اما جزيرة «لارك» احدى الجزر الاخرى التي يمكن الوصول إليها من خلال جزيرة قشم حيث التردد إليها قائم باستمرار من خلال القوارب ويكلفك ذلك فقط ١٠ دقائق من الوقت حيث يقصدها البعض فقط من أجل الفوص تحت الماء والاستمتاع بالعالم البحري.

## أخبار السينما

## ٢٤ لقطة» للمخرج كيارستمي بين أفضل عشرة افلام ٢٠١٨



اعلن الناقد السينمائي «نيك نيومن» عن قائمة أفضل عشرة افلام للعام ٢٠١٨ من بينها فيلم «٢٤ لقطة» - ٢٤ فريم» اخراعمال المخرج الإيراني «عباس كيارستمي»، فقيد السينما الإيرانية. فيلم (٢٤ لقطة)، هو عمل يتكون من ٢٤ صورة ثابتة وكل واحدة مدتها ٤ دقائق ونصف كما ان الفيلم شارك في مهرجان «كان» عام ٢٠١٧.

## مهرجان الافلام الايرانية بنيويورك . (١١) فيلماً في قائمة العرض

سيفتتح الفيلم السينمائي الإيراني «حكاية البحر» للمخرج بهمن فرمان آرا الدورة الاولى لمهرجان الافلام الايرانية الذي ستطلق فعالياته اعتباراً من ١٠ يناير الحالي وتستمر لغاية ١٥ منه في نيويورك. وتشهد الدورة الاولى للمهرجان، عرض ١١ فيلماً إيرانياً أبرزها أعمال المخرج بهمن فرمان آرا .



والى جانب فيلم «حكاية البحر» الافتتاحي، ستعرض في هذا الحدث الفني افلام «الذهب الى المنزل» و«التقرير» للمخرج الراحل عباس كيارستمي و«٢٤ دقيقة» و«ثانية مع عباس كيارستمي» للمخرج سيف الله صمديان و«قلبي يهوي» و«ظلال الرياح المرتفعة» للمخرج بهمن فرمان آرا، و«ثلاثة وجوه» للمخرج جعفر بناهي و«البيت» للمخرج اصغر يوسفني نجاد و«الخنزير» للمخرج ماني حقيقي و«المعقد» للمخرج كمال تيريزي و«هندي وهرمز» للمخرج عباس اميني و«العقول الصغيرة الصلدة» للمخرج هومن سيدي.

ويحسب ما جاء في موقع هذا المهرجان السينمائي «مهرجان الافلام الايرانية في نيويورك، سيشهد عرض مجموعة من الاعمال المتفوقة والحائزة على جوائز دولية لاحد أكثر السينمائيين حيوية بالعالم والهدف وراء هذا الحدث هو الربط بين التيارين السينمائيين هما السينما الفنية و السينما التقليدية الايرانية المحببة لدى عشاق السينما في ارجاء العالم».

## الاعلان عن فعاليات مهرجان فجر المسرحي في المحافظات الإيرانية



أعلن مكتب العلاقات العامة للدورة السابعة والثلاثين من مهرجان فجر المسرحي الدولي ان فعاليات مهرجان فجر في المحافظات تنطلق اعتباراً من السادس من يناير / كانون الثاني الجاري في المحافظات الإيرانية.

وأضاف المكتب ان المحافظات الإيرانية تستضيف فعاليات المهرجان غير التنافسية التي تستهدف

التفاعل وتبادل الخبرات بين الفنانين المسرحيين المحليين وإنشاء شبكة مسرحية للمقاطعات فضلاً عن جلب الجمهور قبل بدء مهرجان فجر الرئيسي.

وتابع ان فعاليات المهرجان المسرحي للمحافظات تنطلق من السادس عشر من يناير / كانون الثاني الجاري في مدن ومحافظات طهران، مشهد، كرج، همدان، كرمانشاه، منطقة أروند الحرة، يزد، تشهارمحال وبختياري، لرستان وسيستان وبلوچستان حيث تنتقل المجموعات المسرحية بين سبع محافظات مضيفة لإجراء ٢١ عملاً مسرحياً مختاراً.

وبالإضافة إلى ذلك، سيتم تنظيم معرض الصور والملصقات للأعمال المختارة في الدورة السادسة والثلاثين من مهرجان فجر المسرحي، ومعرض النكزي الأربعين للمسرح ما بعد ثورة إيران الإسلامية بما في ذلك معرض تخصصي للكتب المسرحية والتمثيلية في المحافظات المضيفة للمهرجان.

## الإيراني «أريو والبيال» يسجل رقماً قياسياً بمشاركته دولياً

قال احمد شجاعيان مستشار انتاج فيلم «أريو والبيال» ان الفيلم سيشارك في مهرجانيين للافلام في امريكا مطلع العام ٢٠١٩ ليسجل رقماً قياسياً بمشاركته في ٢٥٠ مهرجاناً دولياً.

وأضاف «احمد شجاعيان» الثلاثاء ان الفيلم شارك خلال العام ٢٠١٨ في ٢٤٨ مهرجاناً دولياً وحصل على ٧٠ جائزة .

ويبين شجاعيان انه الفيلم سيشارك في ٢٦ يناير ٢٠١٩ في مهرجان Los Angeles Cine Fest ثم يشارك في فبراير ٢٠١٩ في مهرجان INDIE FILM FEST في الولايات المتحدة الأمريكية ليلعب عدد المهرجانات الدولية التي شارك فيها ٢٥٠ مهرجاناً. وأوضح ان أحداث الفيلم تدور حول مجموعة من اللاجئين العرب يصلون الى حدود دولة تكلم الانجليزية ويجدون الحدود مغلقة لذلك يشتبكون كل يوم مع حرس الحدود الى ان يتمكن عدد من الاطفال ايجاد طريقة لتفاهم الطرفين. والفتنادون المشاركون في الفيلم هم شيخ محبوبي وياسمين صلحي وحامد ندري وابراهيم عموره ومهدي حسيني ومحسن داداش زاده.

## «إيسيسكو» تعلن ٢٠١٩ عاماً للتراث بالعالم الإسلامي

أعلنت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، تحديد العام ٢٠١٩ كعام للتراث في العالم الإسلامي، وذلك تنفيذاً لقرار المؤتمر الإسلامي العاشر لوزراء الثقافة.

دعت الإيسيسكو في بيان لها، الدول الأعضاء إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتخليد هذا الحدث المهم، وذكرت في بيانها، بعراقة تاريخ العالم الإسلامي وتتميز موروثه الحضاري والثقافي الغني والمتنوع، بفضل افتتاحه وتفاعله أخصاً وعطاءً، مع الثقافات الإنسانية المتعددة المصادر، ومن خلال إبداعات المفكرين والمثقفين والعلماء والأدباء والشعراء والفنانين والمعماريين والصناع التقليديين.

وأكدت الحاجة إلى دعم لجنة التراث في العالم الإسلامي التابعة لها، وإلى مضاعفة الجهود للمحافظة على هذا التراث الثقافي، وإيلائه مزيداً من الاهتمام في الخطط والبرامج حول حماية التراث الإنساني ومواجهة التطرف الصادرين عن المؤتمر الإسلامي الاستثنائي لوزراء الثقافة في نوفمبر الماضي.



وحثت الإيسيسكو الدول الأعضاء على تنظيم أسابيع ثقافية حول التراث الثقافي المقدسي، بمناسبة الاحتفاء بالقدس عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٩، عن المنطقة العربية، وعاصمة دائمة للثقافة الإسلامية، وتفعيل توأمة عواصم الثقافة الإسلامية لسنة ٢٠١٩ مع مدينة القدس.

على جانب آخر ندد البيان بالتخريب الذي يطال المعالم التاريخية والتراثية في عدد من الدول الإسلامية جراء النزاعات والحروب التطرف، داعياً الى مواجهة هذا الوضع عبر الاسترشاد بمضامين «مسار المنامة لتفعيل العمل الثقافي الإسلامي لمواجهة التطرف والطائفية والإرهاب» وكذلك «إعلان البحرين حول حماية التراث الإنساني ومواجهة التطرف» الصادرين عن المؤتمر الإسلامي الاستثنائي لوزراء الثقافة في نوفمبر الماضي.

